[478] يخرج بسيفه منحنيا فيقول: معذرة إلى الله عزوجل وإليكم من هذا، لقد هممت أن أصقله (1) ولكن حجزنى عنه أنى سمعت رسول الله صلى الله عليه يقول كثيرا: " لا سيف إلا ذو الفقار ولا فتى إلا على ". وأنا أقاتل به دونه. قال: فكنا نأخذه فنقومه ثم يتناوله من أيدينا فيتقحم به في عرض الصف، فلا والله ما ليث بأشد نكاية في عدوه منه. رحمة الله عليه رحمة واسعة. نصر، عن عمرو بن شمر، عن جابر (2) قال: سمعت تميم بن حذيم (3) يقول: لما أصبحنا من ليلة الهرير نظرنا، فإذا أشباه الرايات أمام صف أهل الشام وسط الفيلق من حيال موقف معاوية، فلما أسفرنا إذا هي المصاحف قد ربطت على أطراف الرماح، وهى عظام مصاحف العسكر، وقد شدوا ثلاثة أرماح جميعا وقد ربطوا عليها مصحف المسجد الأعظم يمسكه عشرة رهط. وقال أبو جعفر وأبو الطفيل: استقبلوا عليا بمائة مصحف، ووضعوا في كل مجنبة مائتي مصحف (4)، وكان جميعها خمسمائة مصحف. قال أبو جعفر: ثم قام الطفيل بن أدهم حيال على، وقام أبو شريح الجذامي حيال الميمنة، وقام ورقاء بن المعمر حيال الميسرة، ثم نادوا: يا معشر العرب، الله الله في نسائكم وبناتكم، فمن للروم (5) والأتراك وأهل فارس غدا إذا فنيتم. الله الله في دينكم. هذا كتاب الله بيننا وبينكم. فقال على: اللهم إنك تعلم أنهم ما الكتاب يريدون، فاحكم بيننا وبينهم، إنك أنت الحكم الحق المبين. فاختلف أصحاب على في الرأى، فطائفة قالت القتال، وطائفة قالت المحاكمة

_____ (1) إنما يريد أن يصقله ليزيل ما به من الفقار، وهى الحفر الصغار. وفي الأصل: " أفلقه ". (2) جابر هذا هو جابر بن يزيد الجعفي المترجم في ص 245. (3) سبقت ترجمته في ص 169. (4) المجنبة، بكسر النون المشددة: ميمنة الجيش وميسرته، وبفتحها: مقدمة الجيش. (5) ح: " من الروم ". (*)

_____